

لسان العرب

(سنح) السانحُ ما أَتاكَ عن يمينك من طبي أو طائر أو غير ذلك والبارح ما أَتاك من ذلك عن يسارك قال أبو عبيدة سأل يونسُ رؤُوبةَ وأَنَا شاهد عن السانح والبارح فقال السانح ما ولا لك ميامنه والبارح ما ولا لك مياسره وقيل السانح الذي يجيء عن يمينك فتلوي مياسره مياسرك قال أبو عمرو الشَّيباني ما جاء عن يمينك إلى يسارك وهو إذا ولا لك جانبه الأيسر وهو إن شئت فهو سانح وما جاء عن يسارك إلى يمينك ولا لك جانبه الأيمن وهو وحشيته فهو بارح قال والسانحُ أَحْسَنُ حالاً عندهم في التَّيَمُّن من البارح وأنشد لأبي ذؤيب أَرَبْتُ لِأَرَبْتِهِ فأنطلقت أُرَجِّي لِحُبِّ اللِّقَاءِ سَنِيحاً يريد لا أَتَطَيَّرُ من سانح ولا بارح ويقال أراد أَتَيَمُّنُ به قال وبعضهم يتشاءم بالسانح قال عمرو بن قَمَيْثَة وأَشْأَمُ طير الزاجرين سَنِيحُها وقال الأعشى أَجارهُما بِشَرِّ من الموتِ بعد ما جَرى لهما طَيرُ السَّنيحِ بِأَشْأَمِ بِشَرِّ هذا هو بشر بن عمرو بن مَرْثَدٍ وكان مع المُذَذِّرِ ابن ماء السماء يتصيد وكان في يوم بُؤْسِهِ الذي يقتل فيه أَوَّلَ من يلقاه وكان قد أَتى في ذلك اليوم رجلان من بني عم بِشَرِّ فأراد المنذر قتلها فسأله بشر فيهما فوهبها له وقال رؤبة فكم جَرى من سانحٍ يَسْذُجُ .

(* قوله « فكم جرى إلخ » كذا بالأصل) .

وبارحاتٍ لم تحر تبحر بطير تخيب ولا تبحر قال شمر رواه ابن الأعرابي تَسْذُجُ قال والسَّذُجُ اليُمْنُ والبَرَكةُ وأنشد أبو زيد أقول والطيرُ لنا سانحٌ يَجْري لنا أَيَمْنُهُ بالسَّعُود قال أبو مالك السَّانِحُ يُتَبَرِّكُ به والبارحُ يُتَشَاءَمُ به وقع تشاءم زهير بالسانح فقال جَرَتْ سُنْدُحاً فقلتُ لها أَجِيزِي نَوَى مَشْمُولَةً فمتى اللِّقَاءُ ؟ مشمولة أي شاملة وقيل مشمولة أُخِذَ بها ذاتُ الشَّمالِ والسَّذُجُ الأطباء الميامين والسَّذُجُ الأطباء المَشائِمُ والعرب تختلف في العِيافَةِ فمنهم من يَتَيَمُّنُ بالسانح ويتشاءم بالبارح وأنشد الليث جَرَتْ لَكَ فيها السانحاتُ بِأَسْءَدٍ وفي المثل مَنْ لِي بالسَّانِحِ بعد البارحِ وسَذَجَ وسانَحَ بمعنَي وأُورِدَ بيت الأعشى جَرَتْ لهما طيرُ السَّانِحِ بِأَشْأَمِ ومنهم من يخالف ذلك والجمع سَوانِحُ والسَّانِحُ كالسانح قال جَرى يومَ رُحْنَا عامدينَ لَأَرْضِها سَنِيحُ فقال القومُ مَرَّ سَنِيحُ والجمع سَذُجُ قال أَبوالسَّذُجِ الأَيامِنِ أَمَ بَذَحْسٍ تَمُرُّ به البَوارِحُ حينَ تَجْري ؟ قال ابن بري العرب تختلف في العِيافة يعني في التَّيَمُّنِ .

بالسانح والتشاؤم بالبارح فأهل نجد يتيمنون بالسانح كقول ذي الرمة وهو زَجْدِيَّ
خَلِيلِيَّ لَا لَاقِيَتُمَا مَا حَيَّيْتُمَا مِنَ الطيرِ إِلَّا السَّانِحَاتِ وَأَسْعَدَا وَقَالَ
النابعة وهو نجدي فتشاءم بالبارح زَعَمَ البَوَارِحُ أَنَّ رَحْلَتَنَا غَدًا وبذلك
تَذْعَابُ الغُرَابِ الْأَسْوَدِ وقال كثير وهو حجازي ممن يتشاءم بالسانح أَوَّلُ قول إِذَا مَا
الطيرُ مَرَّتْ مُخَيِّفَةً سَوَانِحُهَا تَجْرِي وَلَا أَسْتَثِيرُهَا فهذا هو الأصل ثم قد
يستعمل النجدي لغة الحجازي فمن ذلك قول عمرو بن قميئة وهو نجدي فبيني على طائرٍ
سَدِيجٍ نَحْوَهُ وَأَشْأَمُ طَيْرِ الزَّاجِرِينَ سَدِيجُهَا وَسَدِجٌ عَلَيْهِ يَسَدِجُ سُدُوحًا
وَسُدُوحًا وَسُدُوحًا وَسَدِجٌ لِي الطَّيْرِ يَسَدِجُ سُدُوحًا إِذَا مَرَّ مِنْ مَيَّاسِرِكَ إِلَى
مَيَّامِنِكَ حَكِي الْأَزْهَرِي قَالَ كَانَتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ امْرَأَةٌ تَقُومُ بِسُوقِ عُمَاطٍ فَتَنشُدُ الْأَقْوَالَ
وَتَضْرِبُ الْأَمْثَالَ وَتُخْجِلُ الرِّجَالَ فَانْتَدَبَ لَهَا رَجُلٌ فَقَالَ الْمَرْأَةُ مَا قَالَتْ فَأَجَابَهَا
الرَّجُلُ أَسَكَّتَكَ جَامِحٌ وَرَامِحٌ كَالطَّبَّيْتَيْنِ سَانِحٌ وَبَارِحٌ .
(* قوله « أسكتاك إلخ » هكذا في الأصل) .

فَخَجَلَتْ وَهَرَبَتْ وَسَدِجٌ لِي رَأْيِي وَشَعْرٌ يَسَدِجُ عَرَضَ لِي أَوْ تيسر وفي حديث
عائشة واعتراضها بين يديه في الصلاة قالت أَكَرَّهُ أَنْ أَسَدِجَهُ أَيْ أَكْرَهُ أَنْ
أَسْتَقْبِلَهُ بِيَدِيَّ فِي صَلَاتِهِ مِنْ سَدِجٍ لِي الشَّيْءُ إِذَا عَرَضَ فِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ قَالَ لِأُسَامَةَ
أَغِرْ عَلَيْهِ غَارَةً سَدِجَاءَ مِنْ سَدِجٍ لَهُ الرَّأْيُ إِذَا اعترضه قال ابن الأثير هكذا
جاء في رواية والمعروف سَدِجَاءَ وقد ذكر في موضعه ابن السكيت يقال سَدِجٌ لَهُ سَانِحٌ
فَسَدِجَهُ عَمَّا أَرَادَ أَيْ رَدَّهُ وَصَرَفَهُ وَسَدِجٌ بِالرَّجْلِ وَعَلَيْهِ أَخْرَجَهُ أَوْ أَصَابَهُ بِشَرٍّ
وَسَدِجَتْ بِكَذَا أَيْ عَرَّضَتْ وَلَحَنَتْ قَالَ سَوَّارُ بْنُ الْمُضَرَّبِ وَحَاجَةٌ دُونَ
أُخْرِى قَدْ سَدِجَتْ لَهَا جَعَلَتْهَا لِلَّيْلِ أَخْفَيْتَتْ عُذُوانًا وَالسَّذِيجُ الْخَيْطُ الَّذِي
يَنْظُمُ فِيهِ الدَّرُّ قَبْلَ أَنْ يَنْظُمَ فِيهِ الدَّرُّ فَإِذَا نَظُمَ فَهُوَ عَرَقْدٌ وَجَمْعُهُ سُدُجُ اللَّحْيَانِي
خَلَّ عَنْ سُدُجِ الطَّرِيقِ وَسُدُجُ الطَّرِيقِ بِمَعْنَى وَاحِدِ الْأَزْهَرِي وَقَالَ بَعْضُهُم السَّذِيجُ
الدُّرُّ وَالْحَلَايُ قَالَ أَبُو دَاوُدَ يَذْكُرُ نِسَاءً وَتَغَالَيْنَ بِالسَّذِيجِ وَلَا يَسُ أَلَنْ
غَبَّ الصَّبَّاحِ مَا الْأَخْبَارُ ؟ وَفِي النُّوَادِرِ يُقَالُ اسْتَسَدِجْتَهُ عَنْ كَذَا وَتَسَدِجْتَهُ
وَاسْتَنَحَسْتَهُ عَنْ كَذَا وَتَسَدِجْتَهُ بِمَعْنَى اسْتَفْحَصْتَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ سَدِجَتْ
الَّيْلُ كَأَنِّي جَنَسِي .

(* قوله « سنحج إلخ » هو والسممع مما كرر عينه ولامه معاً وهما من سنح وسمع
فالسَّنْحَجُ العَرَبِيُّ الَّذِي يَسْنَحُ كَثِيرًا وَأَصَافُهُ إِلَى اللَّيْلِ عَلَى مَعْنَى أَنَّهُ يَكْثُرُ السَّنُوحُ فِيهِ
لَأَعْدَائِهِ وَالتَّعَرُّضُ لَهُمْ لَجَلَدَاتِهِ كَذَا بِهَامِشِ النِّهَايَةِ) .
أَيْ لَا أُنَامُ اللَّيْلَ أَبَدًا فَأَنَا مُتَّقِظٌ وَيُرْوَى سَمَّعْ مَعٌ وَسَيَأْتِي ذِكْرُهُ فِي مَوْضِعِهِ وَفِي

حديث أبي بكر كان منزلُهُ بالسُّنْدُجِ بضم السين قيل هو موضع بعوالي المدينة في منازل
بني الحرث بن الخزرج وقد سَمَّيَتْهُ سُنْدِيحًا وَسُنْدُحَانًا